بمراد محبوبه اعني المراد الديني الامري لا المراد الكوني القدري
فصار المرادان واحدا لمن نحن علم الى ان الصوفيه يطلقون
الاتحاد في اصطلاحهم ويريدون به معنى ما يحققون ولا مانع
من الاصطلاح ولا مشاحة فيه اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ
في معنى صحيح لا محذور فيه شرعا ولو كان ممنوعا لم يجز لاحد
ان يتلفظ به وكم استعمل المحدثون والفقها والنحويون وغيرهم
لفظة كقول المحدثين اتحاد مخرج الحديث وكقول الفقها اذا
اتحد نوع الماشيه واتحاد القابض والمقبض وكقول النحاة
اتحاد العامل لفظا ومعنى وانت تقول بيني وبين فلان
اتحاد بحيث وقع لفظ الاتحاد في كلام الصوفيه فانما يريدون
معنى الفنا كما قررته لك ومما قاله ابن تيميه ان افضل الكلام
بعد القران سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
بالكلام التام لا بالاسم المفرد ولا بالمضمر وان خلاف ذلك
غلط حتى ال امر بعضهم بسببه الى الحلول والاتحاد مدفوع
باختيار الكمل الذكر المفرد وهو الله الله او المضمر وهو الذكر
بهو هو وهو ترجيحهم لها على النفي والاثبات حتى ان منهم
من استحيى من ذكر النفي والاثبات لولا اذن الله لهم به في التلاوة
خوفا من ان يقبض الذاكر لها في وحشة النفي اذ ليس لهم
مشهود سواه تعالى وتقدس حتى ينفونه ومن كان هذا
حاله فلابد ان يستحيي من الاله حيث نظر الى نفسه قبل
نظره الى خالقه وهو اشد الحيا قال ابن عربي رحمه الله تعالى

وقال

وقال فكلما ان هو من ثم ارفع شعب الايمان كما انها
ارفع شعب الحيا من الله وما قصدوا بذكرهم الله الله او
هو هو نفس دلالته على العين فانهم علموا ان المسمى بهما
من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود التام وانما قصدوا هذا
المعنى ونحوه في نفس الذاكر عند ذكر الاسم لتحصل الفايدة
فانه ذكر غير مقيد بلا اله الا الله ولا يعطي المقيد من الفتح
الا ما تعطيه هذه الدلالة ولا يفتح عليه الا بما تقيد به
ولا يمكن ان يجتني صاحب بستان الا ثمرة ما غرس لا الثمرات
اذ ليس في مغارس بستانه وقد تقدم دلالة قوله اذكروني
اذكركم على ذلك وتقدم ان الذكر ما اتى قط مقيدا بمثل
لقوله قل الله ثم ذرهم اذكروا الله ولم يقل بكذا ولذكر الله
اكبر واذكروا الله في ايام معدودات واذكروا اسم الله
عليها وفي الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
الله الله ولم يقل في الكل بكذا ولم يقيده بامر زايد على هذا
اللفظ وقال ابن عربي ايضا ان هذا الذكر ذكر الخاصة
من عباده الذين عرفوا الله باننا سهم العالم وما قصدوا الاستحضار
ما يستحقه المسمى وكم من يقول الله من غير استحضار لما ذكر
فلا يعتبر دون الاستحضار للمعنى المذكور وكان ابو العباس
العريفي الاندلسي التزم ذكر الله الله والتزم اخرون الها منها
لدلالتها على الهويه وتقدم ان الغزالي نبه على ان هو يدل على
الذات من حيث هو ولا حاجة في معرفته الى اعتبار حال عرضي فلفظ

هو ذكر الخاصة قلت
وجه ذلك كما قال بعضهم
ان لفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)